

قصة قصيرة

كأقيقة 22



Badr Ramadan

BADR RAMADAN

كأقيقة 22

٢٢

دقيقة ...

قصة

بقلم

Badr Ramadan

BADR RAMADAN

دقيقة 22

تصميم الغلاف

Badr

تصميم داخلي

ايناس محمود

BADR RAMADAN

دقيقة 22

يا إلهي ماذا يحدث أشعر بدوار في رأسي وإحساس

بانقباض معدتي يجعلني أشعر بالغثيان ..!!

أول كلمات رددتها حين استيقظت للمرة الأولى !

اعتدلت في مجلسي أحاول الاتزان ولكنني لم أستطع

فعدت للتمدد مرة أخرى ..

أمسكت برأسي بكلتا يدي أضغط عليها لعل اهتزازها

الشديد يقل وتتضح رؤيتي المشوشة ..

مرت عدة دقائق وأنا على هذا الحال والاعرب انني لا

أعرف أين أنا ؟!

دلكت عياني بسبابتي وشعرت بأن اهتزاز الغرفة من

حولي بدأ يهدأ قليلا وحين فتحت عيني وجدتها تقف

امامي تحمل سكيننا حاد ..

BADR RAMADAN

دقيقة 22

ارتعبت من رؤيتها ورجعت للخلف حتى التصقت

بمقدمة الفراش الخشبي ولكنها كانت مبتسمة تلوح

بالسكين في وجهي وتذكرني يوم ان قطعت رأسها ..!!

بدأت بالصراخ وهي تقترب مني ورددت سيل من

الاعتذارات ولكنها لم تبد أي رد فعل !!

ظلت تقترب مني وشعرت وقتها انني مقيد بسلاسل من

حديد ..

لم استطيع مقاومتها وهي تقطع رأسي بكل سلاطة

وبدون اي تعابير مثلما فعل والدي تماما !! ..

انتفض جسدي عدة انتفاضات وشعرت بدمائي الحارة

تسيل على صدري وفجأة انتهى كل شيء ...!

وعند هذه اللحظة استيقظت من نومي فزعا وقمت من

فراشي برعب التفت هنا وهناك ..

وجدتني كما كنت على فراشي ولكن كيف حدث ؟ منذ

BADR RAMADAN

متى خرجت من السجن

22 ربيعاً

يا إلهي انا لا افهم شيء !!

شعرت بحركة غريبة من خلفي وكان احد دخل
غرفتي التفت سريعا فوجدتها .. هي جيسي المرأة التي
لم اعشق مثلها ..

تقف كما رايتها في الحلم تماما او دعوني اطلق عليه
الكابوس .. صمت احاط بنا ونفس النظرة الغريبة من
عينها ثم نفس الإبتسامة يا إلهي فهي تشبه أبي تماما
!!

بضع ثواني واخرجت السكين من خلف ظهرها وظلت
تلوح به امامي وهي تقترب مني ...

بدأت اهز رأسي نضيا وانا اشعر بالشلل الكلي ودقات
الساعة بجواري تصم اذني وحدث كما حدث في
الكابوس السابق ...

واستيقظت للمرة الثالثة !!

مؤكد هذا لا يحدث اين انا ؟! وماذا يحدث لي ؟!

BADR RAMADAN

صرخت بها عاليا وانا اشعر بالتمزق في حنجرتي ..



شد وجذب وصل لتراشق بالألفاظ وخروج الدكتور " ستيفن " ومعها مساعدته الدكتور " كادي " وهو عازم امره على الذهاب لرئيس الجامعة والمسؤول عن قرار إقامة هذه التجربة المريعة والغير إنسانية وظل يلعن نفسه لموافقته على هذا الأمر من البداية وأقسم انه لن يخرج من مكتب رئيس الجامعة إلا إذا وافق على إلغاء الاختبار...!!

شعر البروفسير " نيك " بالخطر من إلغاء التجربة التي مكث في بحثها ما يقرب من ربع عمره حتى يستطيع اختبارها وبعد ان وجد المتبرع يريد هذا المعتوه المسمى ستيفن إلغائها !!

طلب من مساعديه ان يذهبوا للإتيان ببعض الأغراض اللازمة للحالة وبالفعل امتثل الاثنان للأمر وخرجوا

من المختبر..

BADR RAMADAN

دقيقة 22

والسؤال هنا ؟؟ هل انا عالق في ثقب زمني ؟؟ أم انا
سجنت بداخل راسي ؟؟ وكيف السبيل للخروج من هذا
الكابوس ؟؟

لقد اقتربت من فقدان عقلي تماما والذهاب لحافة
الجنون ..

رنين المنبه جعله يتوقف ينظر للساعة الموضوعه بجوار
سريره ثم اكمل كتابة ...

لقد حان الوقت الان لقطع رأسي مره اخرى !!!
ومره اخرى يتكرر الأمر شعور بالدوار الشديد إحساس
مقيت بتمزق احشائي وفزع يجعلني اقفز من فراشي
...

التفت سريعا ابحث عن الدفتر الذي دونت فيه ما
حدث المره الماضيه وللعجيب وجدته بجواري وكل
حرف كتبته مدون امامي !؟

امسكت سريعا بالدفتر وبدأت في تدوين ملاحظاتي

لليوم .. BADR RAMADAN

رقيقة 22

هي الثغرة الذي استطاع بها سام ان يجد دفتره وقلما

ويسجل فيهما ما يحدث له !!؟



اعتقد انه اليوم الخامس على التوالي ..

لا اذكر تحديدا ولكنني استيقظت الان للمرة

الخامسة وقطعت رأسي خمس مرات !!

لم اعد اميز بين ما هو حقيقي وما هو حلم لقد بدأت

اعتياد الألم واصبحت لا اخافه بل اتلذذ به ...

تيقنت الان انني حبيس داخل رأسي..

ولكن سؤال اليوم .. من استطاع حبسي بهذا الشكل

!!؟

هي الآن تقف امامي وتلوح بالسكين كالعادة ولكنها

هذه المرة لا تقترب مني !!

هناك خطب ما ؟!

BADR RAMADAN

حقيقة 22

إلا من بعض ارتفاع في ضغط الدم وارتفاع في ضربات

قلبه دليل على ارتفاع هرمون الأدرينالين ..

عاد للخلف برعب شديد حين وجد يده تنبسط

وتنقبض برده فعل عنيفة ..

هز رأسه بذعر يردد ؛؛ مؤكدا هذا لا يحدث ! مستحيل

!؟

عاد لشاشة العرض وجده يستيقظ من نومه للمرّة

السادسة .. اختض جسده عندما سمع الطرق الشديد

على الباب الداخلي للمختبر استدار ليرى الدكتور "

ستيفن " ومساعدته يشهرون ورقة في وجهه يالصقها

على الزجاج الفاصل بينهم ..

اقترب يضيق عينيه يقرأ ما فيها ..

فوجدها مذكرة موقعة من رئيس الجامعة بوقف

التجربة على الفور ..

BADR RAMADAN

دقيقة 22

حاول الدكتور " ستيفن " محاولات واهية لفتح باب
المختبر ولكنه لا يعرف كلمة السر الجديدة التي بدلها
" نيك "

؛؛ يجب أن نوقف هذا العالم المجنون قبل أن يقتل
نفسه ويقتلنا جميعا ؛؛

قالها ستيفن لكادي وهو يحاول وقف التجربة بأي
طريقة ..

تأففت كادي بغضب وهي تنظر للشاشة التي تعرض
محاكاة سام قاتلة ..

؛؛ كيف استطعنا مطاوعة هذا المجنون سيعرض
الإنسانية كلها لخطر جسيم .. لو استطاع سام أن
يخرج من المحاكاة أو أن يصنع فيروس من خلال قتله
لجيسي ستكون نهايتها جميعا !!

أجابها ستيفن وعينه على حاسوبه ..

لن احاول مقاومتها ثانية سأتركها تقطع رأسي ثلاث
مرات وحين تنتهي الدقائق سأرى ماذا سيحدث لي ؟!
باقي على مجيئها دقيقتين سأقص لكم قصتي
باختصار..

انا قاتل متسلسل اهوى تقطيع الرؤوس .. يبدوا ان
ضحاياي يتمثلون في جيسي وقد نال كل منهم انتقامه
!!

جيسي الوحيدة التي عشقتها ولكني لم استطع مقاومة
عادتي وقطعت راسها في يوما كنت غاضبا بشكل غير
مسبق .. وبرغم انني ندمت كثيرا على ما فعلته إلا
إنني قطعت بعدها راس فتاتين .. لقد أتت جيسي !!



استطاع ستيفن ان يضع مكبر للصوت في فتحة التهوية
الخاصة بغرفة المختبر ليستطيع محادثة نيك وأقناعه

BADR RAMADAN

دقيقة 22

ان يفتح باب الغرفة من الداخل وان ينهي هذه المهزلة
فورا ..

ولكن محاولاته فشلت فشلت ذريعا حين صدمه نيك انه
لن يستطيع وقف التجربة الآن لقد استطاع البرنامج
ان يصنع فيروس من خلال الثغرة التي اخترقها سام
ووقف التجربة الان سيؤدي لكارثة حقيقيه ان وصل
الفيروس للشبكة العنكبوتية لم يتبقى من الوقت سوى

سبع دقائق على انتهاء وقت التجربة !

اقتربت منه كادي قائلة ..

؛؛ اظن ان نيك يعبت بعقولنا ستيفن حتى تنتهي مدد

التجربة الزمنية ويحقق هو ما يريد ..

اجابها ستيفن وهو يتفحص حاسوبه ويهز راسه باسى

..

؛؛ للأسف الشديد نيك محق لن نستطيع إيقافها في

الوقت الحالي .. سيموت سام ونتعرض جميعا للمسألة

BADR RAMADAN

دقيقة 22

رفع راسه يتفحص جدران الغرفة بدقة وهو يضيق
عينيه بتركيز شديد ولكنه لم يلاحظ اي شيء مختلف
او خارج نطاق الطبيعي !!

نزل من فراشه يخطو نحو باب الغرفة ويقف امامه
بيد مرتعشة يدرك تماما أنه ان فتحه سيجد جيسي
تقطع راسه على الفور ..

تأفف سام بغضب وسقطت يده من على مقبض الباب
وألتفت ليعود لفراشه ..

ولكنه وبإصرار عجيب استدار نحو الباب قائلاً ..
؛ يجب ان ارى ماذا يوجد خارج هذا الباب لن اخسر
شيء فهذه هي المرة الاخيرة لم يتبقى غيرها !



صرخت كادي حينما رآته عبر الشاشة يدير مقبض
باب الغرفة وعيناه تضيئ بإصرار عجيب

BADR RAMADAN

رقيقة 22

انتفض ستيفن من مكانه ووقف مذهولاً وهو يردد ...

؛ لقد تذكر الأمر !!

انتشر الفزع في اجواء المختبر وصار الجميع يركضون هنا وهناك وستيفن يضرب الزجاج الفاصل بينه وبين نيك بكل ما اوتي من قوة ونيك يحاول محاولات واهية لتدارك الامر على الحاسوب ولكن سام سبقه بخطوة واستطاع ان يتلافى سكين جيسي بان انحى على الأرض

وبحركة سريعة صار خلفها وخرج من باب الغرفة

واغلق الباب عليها بالداخل !!

في نفس اللحظة لم يستوعب نيك ان سام قام من مكانه

وبدأ بسحب الأسلاك الموصولة بيديه وجسده

ورأسه...



BADR RAMADAN

دقيقة 22

أشعر انني تحررت حين خرجت من هذا الباب يجب

علي ان افك قيودي التي لا أراها ..

ثم بدأ بتحسس معصمه و صدره وراسه وفي كل مرة

يشعر ان قيوده تنكسر ..

سعيد بهذا الشعور الرائع لقد تجاوز الامر اخيرا وانتهت

مدة الاختبار .. نعم لقد تذكرت الآن لقد اخبرني

الطبيب المختص بمراقبة جسدي ان مدة الاختبار هي

اثنان وعشرون دقيقة ولكن السؤال الاله هل انا مت

وهذه هي الجنة ؟! ام انني انتقلت لعالم افتراضي ؟!

قالها سام وهو ينظر بانبهار للحدائق الجميلة التي

تحيطه من كل مكان .. بدأ بتحسس أوراق الشجر

بأصابعه وهو يستنشق عبير الزهور بعمق مرددا ..

؛؛ هذا حقيقيا جدا من المستحيل ان يكون خيال !!

أبعد نيك عن طريقه حتى التصق بزجاج الغرفة
يبتلع ريقه بصعوبة بالغة ويشعر بقدمه لم تعد
تحمله من الرعب ..

صمت خيم على المختبر بأكمله خوفا من اصدار اي
صوت ينتبه له سام ..

بينما ستيفن يراقبه عبر الشاشة الكبيرة ويراه قد
صنع عالم من الخيال في عقله يستمتع به ..
لقد أمتزج عقل سام الحقيقي بعقل المحاكاة التي صنعه
نيك لسام ..

لقد ارتكبوا جريمة في حق الإنسانية بأكملها فسام
الآن لا يعرف الفصل بين الحقيقة والخيال فهو الآن
يعيش في عالمه الافتراضي !!

حركة غير مقصودة أصدرها نيك وهو يبحث عن شفرة
صغيرة في صندوق الإسعافات يحمي به نفسه من هذا
السفاح حركته جعلت سام يضيق عينيه ويستدير فجأة

حتى وقعت عينه على نيك ولكنه رآها جيسي تقترب
منه وهي تلوح بالسكين امامه ..

شعر سام بالخطر على عالمه الذي بدأ بمعاشته للتو
فأقترب من نيك بعينان تطلق الشرر وبحركة سريعة
استطاع نزع الشفرة من يده وقطع بها رأسه بكل
سلاسه حتى سالت دماؤه على زجاج الغرفة بأكملها ..
ظلت كادي تصرخ بالخارج وستيفن يراقب الشاشة
بفزع وهو يرى سام يذبح جيسي ولكنه في الحقيقة ذبح
نيك !!

فاق ستيفن من صدمته سريعا وركض نحو زر اطلاق
الغاز السام بالغرفة قبل ان يستطيع سام فتح الغرفة
فعقله الان عقل حاسوب ...

شعر سام بالاختناق فجأة وبدون سبب أمسك برقبتة
وهو يسعل بشدة وعقله يصور له والده وهو يقف
قبالته يبتسم ابتسامته المقرزة وسنه الفضي يلمع في

ضوء الشمس يردد بصوت يحمل القسوة بأبشع صفتها

..

؛ قف ايها الولد المدلل وإلا قطعت رأسك مثل أمك ..

بكت كادي من رؤيتها عبر الشاشة لوالد سام يلف حبل
حول رقبة ابنه يجره خلفه وكأنه حيوان أو أقل صفة

منه ...

لحظات وأصبحت الشاشة سوداء حين لفظ سام أنفاسه

الآخيرة ...

لقد مات سام وهو يظن أن والده خنقه بحبل غليظ

ولم يتذكر أنه قطع رأس والده وهو يبلغ السابعة

عشرة عاماً ...

بعد عدة ساعات ومحاولات شتى لفتح باب المختبر

الداخلي استطاع أحد عباقره الحاسوب في إدخال كلمة

السر وإخراج جثة سام ونيك وإغلاق الحاسوب على

الضوء وأحرقه مع باقي التسجيلات الخاصة بالتجربة

BADR RAMADAN

دقيقة 22

حتى لا ينتشر هذا الفيروس الإلكتروني اللعين ثم

اغلق المختبر بعدها بشكل نهائي ...

لم يمر اسبوعا على الحادثة وقد صدر حكم واجب

التنفيذ يجرم من يقيم أية تجارب الكترونيه على

البشر مرة اخرى ومن يفعلها سوف يحكم عليه بالسجن

مدى الحياة حكما نهائيا ...



بعد مرور شهر من الحادثة استطاع احد تلاميذ

البروفسيرنيك ان يحصل على الفيلم المسجل الخاص

بتجربة سام بعدما قام بدفع مبلغ كبير من المال

لخادمة الدكتور كادي حتى تسرق له التسجيل بدون

معرفة ..

فقد عرف عن طريق الصدفة انها اخفت نسختها

التسجيلية قبل ان تأتي الشرطة وتتلّف جميع الملفات

BADR RAMADAN

دقيقة 22

